اسم الاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا
والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة او لانه لا يكون طريق الى احضاره
سوى الاشارة لجهل المتكلم او السامع باحواله او لنحو ذلك وباللام اي تعريف المسند
اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقول عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره
صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالانثى التي
كالانثى التي وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فانه لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان
يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد
يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير
واحد وكقولك لمن دخل البيت اغلق الباب وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر
كما في وصف المنادى واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او للاشارة الى نفس
الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة ومنه اللام الداخلة على المعرفات نحو الانسان حيوان ناطق والكلمة
لفظ موضوع مفرد ونحو ذلك لان التعريف للماهية وقد ياتي اي المعرف بلام الحقيقة
لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته ذلك الواحد الحقيقة
يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على
فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل من جزئياته وذلك عند قيام
قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث
وجودها في ضمن جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج فان قولك ادخل قرينة دالة على ما ذكرناه وتحقيقه انه موضوع للحقيقة
المتحدة في الذهن وانما اطلق على الفرد الموجود منها باعتبار ان الحقيقة موجودة
فيه فجاء التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع والفرق بينه وبين النكرة كالفرق
بين علم الجنس المستعمل في فرد وبين اسم الجنس نحو لقيت اسامة ولقيت اسدا فانه
موضوع لواحد من آحاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل وضعه
واسامة موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن فاذا اطلقتها على الواحد فانما اردت

[illegible]

الحقيقة

الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد ضمنا فكذا النكرة بعد
ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف نحو ادخل السوق
فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية مستفادة من القرينة كالدخول مثلا فهو كعام
مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما
مختلفان ولهذا اشار بقوله وهذا في المعنى كالنكرة يعني بعد اعتبار القرينة وان
كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة
وموصوفا بها ونحو ذلك كعلم الجنس وهذه الاحكام اللفظية هي التي اضطرتهم الى الحكم
بكونه معرفة وكون نحو اسامة علما حتى تكلفوا ما تكلفوا وتحكم بما ذكرنا من تقرير كلامه
ان عود الضمير في قوله وهذا الى المعرف بلام الحقيقة اولى من عوده الى مطلق المعرف
باللام كما يشعر به ظاهر لفظ الايضاح ولكون هذا المعرف في المعنى كالنكرة يعامل معاملة
النكرة كثيرا فيوصف بالجمل كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
وفي التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا على ان يحمل صفة للحمار وقوله الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون على ان قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين او الرجال
والنساء والولدان لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كذا في
الكشاف وهو صريح في ان اللام في المستضعفين حرف تعريف كما سنذكره عن قريب
ان شاء الله تعالى واذا كان اسما موصولا فيصح هذا ايضا لان الموصول ايضا يعامل
معاملة هذا المعرف كما ذكره صاحب الكشاف في ان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه
فهو كقوله ولقد امر على اللئيم فيصح ان يقع النكرة اعني قوله غير المغضوب عليهم وصفا له
فان قلت المعرف بلام الحقيقة وعلم الجنس اذا اطلقا على واحد كما في نحو ادخل
السوق ورايت اسامة مقبلا احقيقة هو ام مجاز **قلت** بل حقيقة اذ لم يستعمل
الا فيما وضع له لان معنى استعمال الكلمة في المعنى ان يكون الغرض الاصلي
طلب دلالتها على ذلك المعنى وقصد ارادته منها وانت اذا اطلقت المعرف
والعلم المذكورين على الواحد فانما اردت به الحقيقة ولزم من ذلك التعدد
باعتبار الوجود وانضمام القرينة ونحو لم يستعمل الا فيما وضع له وسيتضح
هذا في بحث الاستعارة ان شاء الله تعالى وقد يفيد المعرف باللام المشار
بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة
لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)